

التقرير اليومي

2007/3/1

ترجمات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

الصراع السني- الشيعي والتحول الأميركي في العراق

بقلم مايك شاستر؛ أف.بي.آر

على مدى السنوات، ومع إنزلاق السياسة الأميركية في الواقع العراقي- بما أن الصراع الطائفي بين السنة والشيعية قد تعمق- بدأت الأهداف الأميركية تتغير. فالهدف الآن أصبح جلب الإستقرار الى العراق ومنع ظهور إيران الشيعية كقوة إقليمية. وكانت إدارة بوش قد حاولت، لسنوات، إنكار النتائج الواضحة للحروب الأميركية في أفغانستان والعراق- حيث أن الإطاحة بالطالبان وصدام حسين جعلت إيران تظهر كقوة معززة وواثقة. أما الآن، فيبدو أن إيران تستحوذ بشدة على تفكير مسؤولي الإدارة. "إنّ التهديد الذي تمثله إيران بدأ يتزايد"، قال نائب الرئيس تشيني لمحنة فوكس نيوز، "إنها مشكلة متعددة الأبعاد، وهي في الواقع مشكلة كل فرد في المنطقة".

سياسة التناقضات

إنّ هؤلاء القلقين- ذكر تشيني العربية السعودية، مصر، الأردن وبلدان الخليج- كلهم أصدقاء الولايات المتحدة"، بحسب ما قال نائب الرئيس، كما أنها كلها حكومات بقيادة رؤساء أو ملوك سنة. إلا أن الولايات المتحدة تقوم، بنفس الوقت، بدعم حكومة شيعية في العراق، والتي لديها علاقات وثيقة حارة وعميقة مع إيران. إنها سياسة التناقضات، يقول أغسطس نورتون، وهو مؤرخ لتاريخ الشرق الأوسط في جامعة بوسطن.

"إن الولايات المتحدة تقوم بإنشاء تحالف في العالم العربي ضد إيران الشيعية"، يقول نورتون. "وفي نفس الوقت، تحاول الولايات المتحدة المحافظة على علاقات ودية مع الحكومة ذات الأغلبية الشيعية في بغداد. ولا أعتقد أن هذا يُعتبر حلاً ثابتاً جداً".

الدرع الصاروخي الأميركي، ومخاطر تفكك الإتحاد الأوروبي

بقلم مارك بندرمان؛ أخبار أوروبا، 2007/2/19

بدأ تفكك الإتحاد الأوروبي يلوح بالأفق، والسبب الخطط الأميركية لإنشاء درع مضاد للصواريخ في بولندا والجمهورية التشيكية مع قول ألمانيا، في نهاية الأسبوع، بأنه يجب إستشارة روسيا بشأن المخطط. وكانت واشنطن قد طلبت من وارسو وبراغ، وكلاهما من أقوى حلفائها، إستضافة نظام على أراضيها بهدف إعتراض صواريخ بالستية يتم إطلاقها من دول في الشرق الأوسط كإيران- وهي خطة كان قد أيدها سياسيون بولنديون وتشيكويون كبار.

وقد تسبب التحرك الذي يتضمن وضع صواريخ إعتراضية في بولندا، بإشعال موجة إنتقادات قوية من روسيا، مع ما قاله الرئيس فلاديمير بوتين في المؤتمر الأمني، الذي عُقد في ميونيخ هذا الشهر، بأن النظام "سيحيد تماماً" التهديد الرادع الذي تشكله صواريخ روسيا النووية. ثم أضاف بأن موسكو قد تطور "رداً لامتماثلاً" خاصاً بها "لتخطي" أنظمة كهذه.

أما ألمانيا، فقد عبرت عن تفهمها للموقف الروسي، مع ما قاله وزير الخارجية الألماني فرانك والتير شتاينمر لصحيفة *Handelsblatt* في نهاية الأسبوع: "من وجهة نظر الطبيعة الإستراتيجية لهذه الأنواع من المشاريع، فإنني ألتمس الحذر وأناشد القيام بحوار مكثف مع كل الأقران المتأثرين بهذا الموضوع بشكل مباشر وغير مباشر". "ولأنّ مواقع موضعة الصواريخ بدأت تصبح أقرب الى روسيا، فقد كان من الواجب التحدث بشأن ذلك مع روسيا مقدماً"، قال السيد شتاينمر، مع التقارير التي تشير الى أنّ المواقع الأميركية المضادة للصواريخ الموجودة محددتواجدها حالياً في قواعد في الولايات المتحدة نفسها.

وقد وجدت ملاحظات السيد شتاينمر- رئيس الوزراء الأسبق للمستشار الألماني الأسبق غيرهارد شرودر، الذي كان يحافظ على علاقات وثيقة مع الرئيس بوتين- صداها عند وزير الدفاع الألماني فرانك جوزيف جانغ، وهو أحد أفراد المحافظين الأكثر إنتقاداً لروسيا.

وكان السيد جانغ قد أبلغ صحيفة ألمانية "بسبب مصالحنا الأمنية المشتركة، علينا أن نضمن أيضاً في المستقبل تطور الناتو وروسيا على أساس الشراكة".

ويهدد موقف ألمانيا بحظر التصادم مع مواقف بولندا والجمهورية التشيكية، اللتان كانتا تشيران الى أنهما مهتمتان بالرد إيجابياً على المطلب الأميركي. "نحن نحضر للرد، وأعتقد أننا سنقدمه للإدارة الأميركية، عن طريق الوسائل الدبلوماسية، في غضون أسبوعين"، قال وزير الدفاع البولندي أليكسندر سيزيغلو لوكالة الصحافة *PAR* في نهاية الأسبوع.

وكان رئيس الوزراء البولندي جاروسلو كازينسكي، قد أشار في الأسبوع الماضي الى أنّ "الحكومة، الرئيس، وأنا شخصياً، نرغب بإنشاء الدرع المضاد للصواريخ"، بحسب وكالة رويترز.

وقد خرج الرئيس التشيكي فاكلاف كلاوس ووزير الخارجية كاريل شوارزينبرغ بقرار لصالح المخطط، إلا أنّ بعض السياسيين التشيكيين يضغطون لكي تكون القواعد العسكرية خاضعة لحلف الناتو وليس للقيادة الأميركية. وتهدد هذه المسألة بخطر حدوث إنقسامات في الإتحاد الأوروبي حول العلاقة عبر الأطلسي، والتي بلغت ذروتها في التحرك السريع للغزو الأميركي للعراق في العام 2003- المدعوم من الدول الشيوعية سابقاً في أوروبا الوسطى، والمعارض من معسكر دولة بقيادة فرنسا وألمانيا.

ويلقي مخطط الدرع الصاروخي الأميركي الضوء على الفهم المختلف أساساً، داخل الإتحاد الأوروبي، حول روسيا. وتسعى ألمانيا، التي تترأس حالياً الإتحاد الأوروبيين، الى علاقات أوثق مع موسكو. إلا أنّ بولندا، تحديداً، لا تتفق، وبعمق، بجارتها الشرقية، وكذلك وارسو التي تتصادم أيضاً مع برلين حول أنبوب للغاز تم التخطيط له بين روسيا وألمانيا والذي يمر عبر بولندا.

التعهدات الدولية لإتفاق مكة

بقلم الكولونيل جوناثان هاليفي؛ مركز القدس للشؤون العامة؛ 2007/2/15

- إنّ إتفاق مكة بين حماس وفتح لا يبنى بتحول ديبلوماسي مرغوب به. إنه إجراء سياسي تكتيكي، فحسب، لخلق إنطباع خاطئ بخصوص مرونة حماس السياسية لتبييض المنظمة كي تصبح مقبولة كلاعب شرعي في الميدان الدولي من دون تلبية الشروط المسبقة الثلاثة للجنة الرباعية.
- بالممارسة، فإنّ غزة تحت حكم حماس، تستمر بكونها مرتعاً للمنظمات الإرهابية، بما فيها تلك التي لها روابط مع القاعدة.
- إنّ المرونة السياسية لحماس، كما عبر عنها إتفاق مكة، مستمدة أولاً وقبل كل شيء، من عجز حماس عن تسجيل إنتصار حاسم. كما أنّها مستمدة من الضغوط السياسية والاقتصادية الدولية التي جعلت الدعم الشعبي لحكومة حماس يتآكل، ومن سياسة الجزرة والعصا للعربية السعودية (الراعي المالي لحماس). إنّ هدف حماس الرئيسي هو إزالة الحظر الدولي على السلطة الفلسطينية.
- بالرغم من رغبة بلدان الإتحاد الأوروبي رؤية حكومة فلسطينية مستقرة وديمقراطية، فإنّ التجربة السابقة تبرهن على أنّ مليارات الدولارات التي تدفقت على السلطة الفلسطينية منذ بدء عملية أوسلو، لم تعمل سوى على تعزيز القوى الراديكالية. وإذا تم إمداد الحكومة الفلسطينية، التي تسيطر عليها حماس، بالمساعدات، فإنّ الغرب سيقطع غصن الشجرة الذي يشكل دعمته الشرق أوسطية.
- إنّ حماس، بصفتها جزءاً من حركة الإخوان المسلمين، لا تخفي طموحاتها بإثارة ثورة إسلامية على إمتداد الشرق الأوسط، وهو ما قد يطيح بالأنظمة المعتدلة المتحالفة مع الغرب ويؤسس لخلافة إسلامية تهدد أوروبا.

محاربة الإرهاب: فرصة لتطوير العلاقات الأميركية- التركية

بقلم صلاح الدين عباس؛ 2007/2/22؛ (معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى)

إنّ الهجمات الفتاكة حول العالم، التي حدثت على مدى السنوات الخمس الماضية، أظهرت مرة أخرى أنّ سمة الإرهاب المتعددة الجنسيات لا يمكن وضع حد لها بواسطة حدود أي بلد. فالإرهاب ليس له لغة، دين، جنسية، منطقة أو إيديولوجية. إنه ظاهرة دولية تهدد كل الشعوب بالتساوي.

وللنجاح في الحرب العالمية على الإرهاب، هناك حاجة لتقدم صلب وثابت في المجالات التالية: مقارنة متناغمة ومنسقة للإرهابيين والمنظمات الإرهابية، بصرف النظر عن المكان الذي يعملون به؛ منع استخدام الإرهاب كوسيلة للسياسة الخارجية؛ الإدارة والتعاون على المستوى الدولي.

ويجب تدوين الإتفاقيات المقبولة دولياً بقانون وطني يتم العمل به وفقاً لذلك. أما العقوبات التي يمكن فرضها على الدول التي تنتهك التزاماتها، فيجب أن تنفذ، بشدة وبوضوح، من قبل الأمم المتحدة.

ويشكل حزب العمال الكردستاني، تحت أي عنوان، تهديداً إقليمياً. فمنذ تأسيسه، خلق مشاكل في تركيا وكذلك في إيران، العراق، سوريا ولبنان، متحدياً السلام والأمن عبر منطقة الشرق الأوسط. وتبذل تركيا جهوداً كبيراً لمكافحة الإرهاب على المستويات الوطنية، الإقليمية والدولية، وتتوقع من الآخرين القيام بالشيء نفسه. وعلى البلدان الأخرى القيام بعمل حاسم ضد حزب العمال الكردستاني الإرهابي بحسب مسؤولياتها الدولية.

إنّ تزايد العنف الذي يقوده حزب العمال الكردستاني في تركيا، يمكن أن يشكل تهديداً خطيراً لاستقرار البلاد، لأنّ القواعد الأساسية لحزب العمال الكردستاني موجودة في شمالي العراق. وسيلوم معظم الأتراك الولايات المتحدة والأكراد العراقيين على أعمال عنف كهذه.

إنّ تردد الولايات المتحدة بإتخاذ أي عمل ضد حزب العمال الكردستاني تسبب بنشوء شعور كبير بعدم الثقة. وإنّ القيام بعمل ما ضده سيكون خطوة أولى ضرورية لإعادة بناء العلاقات الأميركية- التركية في بيئة ما بعد حرب العراق، ويمكن للولايات المتحدة حينها أن تفوز بمودة تركيا في هذه المساومة كما أنّها قد تكسب حليفاً أقوى في العراق وفي الحرب العالمية على الإرهاب.

الأيام القديمة للحرب الباردة

بقلم بول كينيدي؛ لوس أنجلوس تايمز؛ 2007/2/18

كان الأمر مضحكاً، لكن بطريقة شنيعة نوعاً ما. ففي الأسبوع الماضي، رد وزير الدفاع روبرت غايتس على هجوم الرئيس فلاديمير بوتين العنيف والمثير للجدل على الولايات المتحدة بتذكره 50 عاماً من الحرب الباردة بصفتها كانت زمناً أقل تعقيداً، وقوله بأنه "ينتابه الحنين" بدوره لتلك الفترة...

فهل كانت حقبة الحرب الباردة، ككل، حقبة آمن؟ تأملوا في هذا النقاش المضاد التالي:

أولاً، ومهما كانت علاقاتنا مع بوتين رئيس روسيا وهوجيتاوا رئيس الصين هذه الأيام خداعة، فإنّ فرصة دخولنا صراعاً هائلاً ومدمراً بشكل متبادل مع أي من هاتين الدولتين منخفضة بشدة.

يبدو أننا نسينا بأنّ صقورنا من الجناح اليميني قد ناقشوا بحماس ضرب الصين الشيوعية برؤوس نووية خلال الحرب الكورية، وناقشوا ذلك مرة أخرى أثناء أزمة مضيق تايوان في العام 1954. كما أننا قد نسينا، بشكل ظاهر - رغم الدليل الأرشيفي المنشور حديثاً والذي يؤكد بشدة هذا الأمر - كيف أننا كنا قرييين من آرماغيدون نووية خلال أزمة الصواريخ النووية.

وبطريقة مشابهة، فإننا أيضاً نسينا صدمة الغزو السوفياتي لأفغانستان في العام 1979، والذي حرص المستشار الألماني حينذاك، هلموت شميدت، على التساؤل: "هل هذه سرايفو جديدة؟"، وذلك في عودة إلى حادثة إنسلاخ الحرب العالمية الأولى. ولمن لا يزال يتذكر عامي 1984-1985، حينها إستحوذ على إهتمامنا كلياً نقاش لجوناثان شيل في صحيفة النيويورك كراي بأنّ حتى بضعة انفجارات نووية قد تتسبب بعواصف غبار ينتج عنها "شتاء نووي"!

لقد كانت تلك أوقاتاً مخيفة حقاً، وأكثر خطراً بكثير من ظرفنا الحالي لأنّ الضرر المحتمل الذي كان سيتزل بالعالم من خلال حريق شرقي - غربي هائل، كان ليكون كبيراً، وأكبر بكثير من أي شيء يمكن أن تفعله بنا القاعدة اليوم. ولا أحد يملك المجموع الدقيق، لكن من المحتمل أننا نملك 20,000 صاروخ موجه إلى بعضنا البعض - هي في الغالب على جهوزية عالية - كما أن خطر حدوث إطلاق عرضي لأي صاروخ كان يعتبر مرتفعاً.

الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط

الكفاح لتجنب الفشل

بقلم أغسطس ريتشارد نورتون، المعهد الإسباني للدراسات؛ 2007/2/16

الموضوع: مع التدقيق وإستعراض التاريخ الأميركي، يجد المرء صعوبة كبيرة في العثور على قرارات رئاسية على أساس معلومات خاطئة وغير مثمرة بشكل بارز ومذهل، كقرار عام 2003 لغزو وإحتلال العراق. أما سؤال الساعة، فهو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستضيف إلى خطأها الإستراتيجي الفادح خطأً مهاجة إيران.

الملخص: إنّ الولايات المتحدة تواجه تحديات تلوح بالأفق إزاء إيران، كما في لبنان وفلسطين. إنّ قدر إلتزام إدارة بوش المؤكد، لكن الجاف والحالي من الحيوية، بنشر الإصلاح السياسي والديمقراطية في الشرق الأوسط، يتأرجح هو أيضاً. وفي هذه المقالة، يتم تحليل المستنقع الأميركي في العراق، وكذلك تطوير إستراتيجية أميركية تجاه إيران.

التعليق: لقد مضى أكثر من ربع قرن منذ أن واجهت الولايات المتحدة فشلاً سياسياً خارجياً في الشرق الأوسط، على المستوى الذي يحتمل أنها تواجهه اليوم. لقد كان مصدر الفشل الأول هو سقوط شاه إيران، الذي أطيح به بقوة ثورة إسلامية هي من نسيج ذاتها في العام 1979. فالإستراتيجية الأميركية كانت مستثمرة بعمق في إيران الشاه.

وكان الرئيس جيمي كارتر، و فقط قبل أكثر من سنة بقليل من رحيل الإمبراطور عن إيران قابضاً على صندوق من التراب الإيراني، قد شرب نخب إيران بصفتها "واحة إستقرار" في الشرق الأوسط الهائج والمضطرب. وطيلة

سنوات ، وحتى في الوقت الحاضر المثير للجدل، كانت الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط رداً على التحدي الذي تشكله الجمهورية الإسلامية الإيرانية، النظام الذي خلف النظام البهلوي.

أما الحد الذي بلغه لوم إدارة كارتر بسبب سقوط حليفها، فكان حول فشلها الإدراك بأنّ الشاه كان يعاني من مشكلة عميقة، إلى وقت متأخر. فالولايات المتحدة كانت راضية جداً عن الوضع القائم.

أما حالات فشل 2007 فلا تنسب الى الميل والتحيز للوضع القائم. وبدلاً من ذلك، فإنّ ظروف الفشل هذه هي، والى حد كبير، نتيجة محاولات أميركية لخلق واقع جديد في الشرق الأوسط وقلب الواقع القائم. وتحديداً، كان القرار الأميركي المتعلق بغزو العراق عام 2003 والإطاحة بالنظام البعثي نقطة تحول وحدثاً يساوي، من حيث الأهمية، الثورة الإيرانية بشكل مثير للجدل. ومن المحتمل جداً أن يقلب الإرث التاريخي لإدارة جورج دبليو بوش نجاح أميركا بقلب النظام للعراق المدمر، وإحتواء الإرتدادات الجيوسياسية التي برزت الى الوجود من جراء الغزو الأميركي - الإنكليزي للعام 2003، والفترة التي تلتها.

.....

Research Services Group
Uscenter1@gmail.com